



جهود العلامة أبو عيسى محمد المهدي بن أحمد الفاسي الصوفي في خدمة السيرة النبوية من خلال كتابه «سَمَطُ الجواهر الفَاخِر من مَفَاخِر النبي الأول والآخر»

لقد حظي علم السيرة النبوية بعناية صوفية المغرب فتناولوه من نواحيه المختلفة وفنونه المتنوعة، وموضوعاته الكثيرة، فلم يكتف أولئك الجُلَّةُ برواية أحداث السيرة ونقلها جيلا عن جيل، بل نوعوا في مناهج التأليف فيها، وأبدعوا في فنونها ومجالاتها، فمن سرد لأحداث السيرة⁽¹⁾ إلى نظمها، إلى وضع شروح⁽²⁾ وحواشي لها، إلى استنباط الأحكام والعبر والعظات منها، إلى تخصيص مولده بمؤلفات سميت «بالمواليذ»⁽³⁾، إلى الحديث عن شمائله⁽⁴⁾ وخصائصه⁽⁵⁾ ودلائل نبوته⁽⁶⁾، إلى الترجمة لصحابة صاحب السيرة الغراء وفضائلهم⁽⁷⁾ إلى الحديث عن الكنى والأنساب⁽⁸⁾... واستمر الأمر هكذا حتى اشتد عود المدرسة المغربية الصوفية في السيرة النبوية وقوي ساعدها، وأثمرت ثمارا طيبة مباركة، وانتشر عيبرها في الدنيا كلها.

ومن اهتم بعلم السيرة النبوية وصنف فيها العالم المغربي الرباني الصوفي الشيخ العلامة محمد المهدي بن أحمد بن علي الفاسي الفهري الصوفي المتوفى



الدكتور رشيد كهوس
أستاذ السيرة النبوية بكلية
أصول الدين بتطوان-جامعة
القرويين، عضو الاتحاد العالمي
لعلماء المسلمين

في آخر شهر المحرم الحرام سنة 1106 هـ، مصنفات لا يستهان بها لا تنكر أهميتها... فمن كتاب نفيس في السيرة النبوية بعنوان: «سمط الجواهر الفاخر من مفاخر النبي الأول والآخر»⁽⁹⁾. إلى كتابين نفيسين في السيرة النبوية الأول بعنوان: «العقد المنضد من جواهر مفاخر سيدنا محمد»⁽¹⁰⁾ والثاني: «كفاية المحتاج من خبر صاحب التاج واللواء والمعراج».

وسأطرق في موضوعي هذا إلى النقاط الآتية:

حياة الإمام أبو عيسى⁽¹¹⁾ محمد المهدي الفاسي وشيوخه وتلاميذه، وتصوفه، ثم خدمته للسيرة النبوية، ومنهاجه في التأليف، وإضافاته في مجال السيرة.

1 - نبذة من حياته (اسمه ونسبه ونشأته

وشيوخه):

هو الشريف أبو عيسى محمد المهدي بن أحمد بن علي بن أبي المحاسن يوسف القصري مولدا الفاسي نشأة وتعلما ودارا الفهري نسبا (من قريش من بني فهر بن مالك المغربي) الصوفي مشربا، المالكي مذهبا، السني عقيدة.

ولد بالقصر الكبير ليلة السبت لليلة بقيت من شهر رجب الفرد عام 1033 هـ - 17 ماي 1625 م. وتوفي رحمه الله عند أذان العشاء الأخيرة من ليلة الخميس 9 شعبان 1109 هـ وفق 20 فبراير 1698 م، ودفن بضريح جد أبيه يوسف الفاسي رحمه الله⁽¹²⁾.

وهو العالم النحرير، الفقيه العمدة الشهير، المحدث البركة الخبير، الحافظ الحجة الأكبر، الضابط المتقن، اللافظ المشارك المتفنن، العلامة المحقق، الصوفي المدقق، ذو التأليف والمجالس المفيدة، والبركات المتوافرة المزيدة، البالغ في التحرير

والإتقان، ما يكل عن حصره اللسان.

كان رأسا في العربية والفقه والعقائد، وأما التفسير والحديث والسير والتاريخ والأنساب؛ فلا يدرك له شأو في وقته، مع الضبط والإتقان، والإمامة في العلم والعمل، مجددا لتدريس العلم والتأليف في ذلك الزمان، والتقيد والعبادة والإفادة والاستفادة⁽¹³⁾.

وهو أحد أساطين الأسرة الفاسية، نظرا لتنسكه وغزارة علم، ولأهمية الدور الذي قام به لصالح الطائفة الشاذلية في القرن السابع عشر الميلادي⁽¹⁴⁾.

وترجمته واسعة جدا، وأخباره كثيرة، وقد ألف فيها بالخصوص: الفقيه المؤرخ أبو العباس أحمد بن عبد الوهاب الوزير الغساني؛ وسماه: «جلاء القلب القاسي بمحاسن سيدي المهدي الفاسي»⁽¹⁵⁾.

نشأ في حجر أبيه الشيخ أبي العباس أحمد بن علي بن أبي المحاسن يوسف الفاسي⁽¹⁶⁾ في دار علم وفقه ومشیخة وتربية على الزهد والورع وتقوى الله وعبادته وذكره، متأشيا بسيدنا رسول الله في أقواله وأفعاله وسلوكه...

وبعدما أتم حفظ القرآن الكريم بالقصر الكبير مسقط رأسه، رحل إلى عاصمة العلم والسلوك مدينة فاس ليتمم ما بدأه ولينهله من علمائها وفقهائها وشيوخها وربانيها.

فأخذ عن عمه الشيخ أبو محمد عبد القادر بن علي القصري ثم الفاسي⁽¹⁷⁾، وخاله الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الفاسي⁽¹⁸⁾، والشيخ محمد بن عبد الله معن الأندلسي⁽¹⁹⁾، والشيخ قاسم الخصاصي الأندلسي⁽²⁰⁾، والشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله بن معن⁽²¹⁾، والشيخ أبو محمد محمد بن أبي القاسم بن سودة المري⁽²²⁾، وأبو العباس حمدون بن

كان محبا لأخبار الصالحين، لهجا بذكر كراماتهم، معتنيا بجمع محاسنهم، غواصا على دقائق علم التصوف، مبينا لما أشكل منه.

أخذ علم الطريقة عن: سيدي محمد بن عبد الله مَعْن الأندلسي أبو النصائح: الشيخ الإمام الحبر الهمام، الولي العارف الكامل المحقق القدوة الواصل، من أكابر الصوفية الأعلام، ومن مشايخ الطريقة في البدء والتمام، وكفى في علوم مقداره ما ظهر في تلامذته من بركة أنواره، وكم انتفع به من الأكابر، وتخرج به من الأولياء المشاهير، ملئت الدواوين بأوصافه، ومتعت الأسماع بحسن اتصافه، بذل حياته للدلالة على الله والنصح لعباد الله إلى أن قبضه الله، وكان لا يمشي إلا وحده أو مع واحد فقط، مواظبا على الأوراد والذكر والتلاوة ولو في المرض، أخذ عن الشيخ الفاسي وانتفع به وأخيه أبي المحاسن يوسف الفاسي وحصلت له بركتها، وانتفع به خلائق منهم الشيخ الخصاصي وولده أبو العباس أحمد معن، مولده سنة 978هـ وتوفي بعد طلوع الشمس بساعة يوم الأحد الثالث من جمادى الأخيرة سنة 1062هـ⁽³⁵⁾.

وكان الشيخ أبو عيسى مفرطا في إطرائه، شديد المحبة له، ملازما لزاويته، مواظبا على قراءة الأحزاب بها⁽³⁶⁾.

قال الشيخ محمد قاسم مخلوف (ت1360هـ): «صحب -[أي الشيخ المهدي الفاسي]- العارف بالله محمد بن عبد الله لمعن وتهذب به»⁽³⁷⁾، وتصلع في التصوف على يديه⁽³⁸⁾.

وفي موسوعة أعلام المغرب: ولازمه -أي لازم شيخه ابن معن- بقصد الاتباع والتبرك والانتفاع؛ فانففع به نفعا ظاهرا، ونال منه بركة وخيرا وافرا،

محمد المزوار الفاسي⁽²³⁾، وسمع⁽²⁴⁾ من أبي العباس بن جلال⁽²⁵⁾ وأبي العباس الزموري⁽²⁶⁾... وغيرهم. وأخذ عنه علماء وشيوخ جهابذة كبار: كمحمد بن عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي⁽²⁷⁾، وأبو عبد الله محمد بن محمد الفاسي⁽²⁸⁾، وأبو عبد الله محمد بن عبد القادر الفاسي⁽²⁹⁾، وأبو عبد الله محمد الطيب الفاسي⁽³⁰⁾، ومحمد العربي القادري⁽³¹⁾، وأبو عبد الله محمد بن قاسم بن زاكور الفاسي⁽³²⁾. وغيرهم كثير.

2 - تصوفه:

وفي سلوة الأنفاس: [الإمام أبو عيسى] الورع والزاهد على قدم أهل التجريد، متحريرا في أموره كلها، متابعا للسنة في أقواله وأفعاله، مجتهدا في العبادة، كثير الأذكار، يقوم من الليل فيصلّي بعشرة أحزاب، ذلك دأبه أبدا؛ إلى أن كبرت سنه، وضعفت قوته؛ فصار يصلّي بخمسة أحزاب.

وكان -إذا كان في الصلاة- استغرق فيها، وغاب عن حسه، وأكثر قراءته فيها بسورة الإخلاص، وبرما اعتراه خشوع وهو فيها؛ فيسمع وشيجه من بعيد. وكان لا يأكل إلا من عمل يده بالنسخ، ولا ينسخ لمن في ماله شبهة، ولا يقبض أجرته مجموعة، بل يقبضها على حسب ما يكتب⁽³³⁾.

جاء في مؤرخو الشرفاء: اشتهر بالورع والعبادة وبترفعه عن قبول الهدايا التي كان يوجهها له السلطان مولاي رشيد. وكان من أعلام الطريقة الجزولية، إذ تصلع في التصوف على يد الشيخ الصالح سيدي محمد بن محمد بن عبد الله بن معن الأندلسي، والشيخ الزاهد أبي الفضل قاسم بن قاسم الخصاصي الأندلسي الفاسي⁽³⁴⁾.

وحصل له فتح في الطريق، وذوق في التحقيق⁽³⁹⁾.

وبعد وفاته أخذ عن تلميذه الشيخ سيدي قاسم الخصاصي: الإمام العارف بالله الكامل الولي الواصل، صاحب الإشارات العلمية والحقائق السنية، والمواجد الربانية، والإشرافات العرفانية، أبو الفضل قاسم بن الحاج قاسم بن قاسم الخصاصي الأندلسي أصلاً، الفاسي داراً ومولداً ومنشأً وضريحاً، ولد في حدود واحد أو اثنين وألف، وربى يتيماً في حجر أمه، أخذ التصوف عن الشيخ مبارك بن عبابو الكوش فصحبه مدة إلى وفاته، ثم صحب بعده العارف الفاسي وانتفع به ثم عن خليفته الوارث لسره الشيخ محمد معن. كان رحمه الله من أهل العناية الربانية، والأحوال النورانية، والغيبة في التوحيد، والاستغراق في بحر التحقيق، توفي وسط ليلة الأحد 19 رمضان المعظم سنة 1082 هـ - 1671 م⁽⁴⁰⁾.

قال فيه تلميذه الشيخ أبو عيسى محمد المهدي الفاسي في الإلماع: وكان -أي الشيخ الخصاصي- من شأنه الغالب عليه، الغيبة في التوحيد، والاستغراق في بحر التحقيق، وفي نحو خمسة أيام في كل شهر تصحبه غيبة زائدة لا يعرف بها السماء من الأرض ولا الليل من النهار. ثم قال: ومن أجل قوته وغيبته كانت له ملامات وشطحات ينكر ظاهرها من لم يعرف حقيقتها ولم يشاركه في حاله، وما يعقلها إلا العالمون، وكانت له الإشارة العالية والهمة السامية⁽⁴¹⁾.

وبعده عن الشيخ العارف بالله سيدي أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله بن معن الأندلسي المحتد، الفاسي الآباء والمولد، القاطن بالمخفية من عدوة فاس الأندلس، وبها ولد ونشأ: الحبر الهمام، العالم بالله، والناصر لسنة رسول الله، المربي النفاع، الكريم

الأخلاق والطباع، الفتى ما مثله فتى، والرجل الذي ما مثله في وقته أتى، شيخ الطريقة، وفارس الحقيقة، العلم الأوحداً، الحجة القدوة الأعمد.

كان رحمه الله من أعيان الطريقة، وأكابر أهل الحقيقة، على قدم السلف الصالح، والمنهاج القويم الواضح، آية في السخاء والجود، وكرم الأخلاق، والزهد والعبادة، والتعطف على الضعفاء والمساكين، ومحبة آل البيت والعلماء والصلحاء. وكان على قدم التجريد، صارماً في الحق، نصوحاً لعباد الله، لا يدهن أحداً، وحصل له من الحظوة عند أرباب الدولة وسماع الكلمة ما لم يكن لغيره.

وانتفع به خلق كثير، وظهر له تصرف عظيم، ومهابة كبرى، فلا تراه إلا رأيت أسداً من أسد الله، قد عوفي من خوف الخلق، وكوفي أمرهم الرزق، وأوتي من علم القلوب ما يشهد له بالذوق الواضح، والحال الراجح.

وكان شديد الاتباع للسنة في نفسه وأهله على قدم السلف الصالح، آية في السخاء وبذل المعروف بنفسه وماله، لا يرتكب في داره أمر لم ترد به، بل قطع عنهم جميع العوائد، والتكلفات والزوائد، في أعراسهم ولباسهم وسائر أيامهم.

وأخباره وأحواله ومعارفه وكراماته كثيرة جداً، استوفى بعضها تلامذته وغيرهم في تصانيفهم، وألف فيه بالخصوص جماعة كالشيخ أبي محمد عبد السلام بن الطيب القادري كتاباً سماه: ((المقصد الأحمد في التعريف بسيدنا ابن عبد الله أحمد)).

ولد رحمه الله أواخر سنة اثنين أو أوائل سنة ثلاث وأربعين وألف، وتوفي ضحوة يوم الاثنين ثالث جمادى الأخيرة 1120 هـ وارتجت المدينة

لموته ارتجاجاً⁽⁴²⁾. وألف في ترجمته ومناقبه الشيخ أبو عيسى محمد المهدي الفاسي كتابه «الإلماع». له ترجمة واسعة في «موسوعة أعلام المغرب»، وفي «سلوة الأنفاس»⁽⁴³⁾.

وبقي الشيخ أبو عيسى في صحبته إلى أن مات؛ فزخر بأسرارهم بحره، وظهر بأفاقهم بدره، فكان الإمام الكبير الشان، الجامع بين العلم والعرفان، متضلعا بالشرعية والحقيقة، سالكا بهما على مثلى الطريقة، واسع العارضة في الحفظ والتحصيل، لا يجاريه في التحقيق محقق ولا نبيل⁽⁴⁴⁾.

3 - مؤلفاته:

في التصوف وتراجمه:

- شرحان على دلائل الخيرات: الكبير منها فهو «تحفة الأخيار» في سفرين أجاد فيهما ما شاء الله من نقل وتحرير، وأما الصغير فسماه: «مطالع المسرات» نحافيه منحى التهذيب، مع الإفادة وحسن الترتيب. وله شرح ثالث عليه سماه: «التجريد لما في الكبير على الصغير من المزيد»⁽⁴⁵⁾.

- الرصاصة المطفية في جوف من رد على أهل المخفية أو في الدب على أهل المخفية⁽⁴⁶⁾.

- تحفة أهل الصديقية في أسانيد الطريقة الجزولية والزروقية: أو تحفة أهل الصديق بأسانيد الطائفة الجزولية والزروقية من أهل الطريق، تحدث فيه عن الشيخ أحمد زروق مؤسس الطائفة الصوفية المتفرعة عن المدرسة الجزولية⁽⁴⁷⁾.

- ممتع الأسماع في أخبار الجزولي والتابع ومن لهما من الأتباع: المطبوع بفاس سنة 1305 هـ، وهو عبارة عن تاريخ الحركة الجزولية بالمغرب، في شكل سلسلة

من التراجم لأشهر رجالاتها وفي مقدمتهم أبو عبد الله محمد بن سليمان الجزولي وأبو فارس عبد العزيز التابع⁽⁴⁸⁾.

- الإلماع ببعض من لم يذكر في ممتع الأسماع⁽⁴⁹⁾.

- الجواهر الصفية من المحاسن اليوسفية.

- روضة المحاسن الزهية بمآثر الشيخ أبي المحاسن البهية: كراسة احتوت على ترجمة جده أبي المحاسن⁽⁵⁰⁾.

- مطالع المسرات في شرح دلائل الخيرات⁽⁵¹⁾.

- عوارف المنة في مناقب سيدي محمد بن عبد الله محيي السنة⁽⁵²⁾.

وفي السيرة النبوية:

- سمط الجوهر الفاخر من مفاخر النبي الأول والآخر⁽⁵³⁾.

- العقد المنضد من جواهر مفاخر سيدنا محمد⁽⁵⁴⁾.

- كفاية المحتاج من خبر صاحب التاج واللواء والمعراج⁽⁵⁵⁾.

وفي الأنساب:

- داعي الطرب باختصار أنساب العرب⁽⁵⁶⁾.

وفي علوم القرآن:

- الدرة الغراء في وقف القراء. تكلم في على الوصل والفصل⁽⁵⁷⁾.

وفي الفقه:

- معونة الناسك بالضروري في المناسك.

- تحفة الناسك بالمهم من المناسك⁽⁵⁸⁾.

وفي العقيدة:

- شفاء الغلة وانقشاع السحابة عن حكم

السكران أول الملة وتنزيه الصحابة⁽⁵⁹⁾.

- اللعة الخطيرة في مسألة خلق أفعال العباد الشهيرة: احتوت على إتيان ما لأهل السنة في المسألة من تحقيق وتحير⁽⁶⁰⁾.

وفي الفهارس والأثبات:

- فهرسة⁽⁶¹⁾.

وغيرها من المؤلفات النفيسة والأسفار النافعة المفيدة.

4 - خدمته للسيرة النبوية:

لقد كان لعلماء الصوفية بالمغرب دور عظيم في نشر الوعي الديني والثقافي، وتحرير البلاد من الاستعمار الأجنبي، كما كان لهم الدور الكبير في العناية بعلم السيرة النبوية تعليماً وتأليفاً، وترسيخ توجيهاتها ودروسها وعبرها وعظمتها في قلوب الناس، ليسيروا على هديها ويقتبسوا من نورها، ويجعلونها منهاج حياة.

وبرز الدور الكبير الذي قام به الشيخ أبو عيسى محمد المهدي الفاسي الفهري، في خدمة السيرة النبوية، بنظر دقيق وفهم عميق، في تصانيفه البديعة، ومؤلفاته المفيدة النافعة المتميزة.

قال الشيخ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني -رحمه الله-: «ولأبي عيسى عدة كتب في السيرة النبوية أكبرها «السمط الفاخر في سيرة سيد الأوائل والأواخر» في مجلد ضخيم جامع ومفيد ينبئ عن اطلاع عظيم لو لم يؤلف إلا هو لكفاه، (...) وله أيضاً «العقد المنضد من جواهر مفاخر سيدنا محمد» وهو في سفر كبير، و«كفاية المحتاج من خبر صاحب التاج واللواء والمعراج» وهو في سفر صغير⁽⁶²⁾.

أ) منهاجه في «سمط الجواهر الفاخر»:

لقد أبدع الشيخ محمد المهدي الفاسي في كتابه ((سمط الجواهر الفاخر)) - الذي أجمعت المصادر على صحة نسبته إليه - فقد أحسن تأليفه وتصنيفه، فقد كتبه بقلم العالم الرباني الصوفي المتأجج حبا وشوقا لسيد الوجود، وبمداد الفؤاد، ونور اليقين، بأسلوب سلس رائق، واستشهادات كثيرة لعلماء متمكنين وشيوخ بارزين، فهو من أنفع الكتب وأصفها...

لقد جمع في سيرته بين المتفرقات، فجمع فيها السيرة النبوية بمرحلتها المكية والمدينة، والمغازي والسير، والشئال والأخلاق، وتراجم آل البيت والصحابة الكرام رضوان الله عليهم، وذكر جملة من المسائل المهمة في السيرة النبوية والشئال المحمدية والخصال الأحمدية...

لقد سلك في كتابه مسلكا حسنا، مستقيا مادته من كتب الحديث، ومن كتب السيرة النبوية بجميع أنواعها، مبرزاً الأقوال في المسألة وينسبها إلى أصحابها، بل يذكر الكثير من الأقوال في المسألة الواحدة، لتكثر الفائدة ويعم نفعها، دون أن يرجح بين الأقوال المختلفة، شارحا لغريب كتابه وما ينقله من نصوص عند نهاية كل فصل أو باب، نقل إضافة إلى علماء السير عن علماء صوفيين مغاربة وغيرهم نصوص مفيدة ونادرة.

عرض مختلف أحداث السيرة النبوية بشمولية تامة، بدأها بخلقها وأسبقية نوره وأنه بذرة الوجود والسبب في كل موجود، وطهارة نسبه وطيب محتده، وذكر أمه وأبيه رحمهما الله ومدة حمله وعجائب مولده الشريف، ورضاعه وشق صدره وأهم أحداث

وزهده وكمال عبوديته لله تعالى، وتواضعه ولين جانبه، ورحمته وعفوه وصدقه وأمانته وعفافه...)، ثم ذكر نعته في الكتب السالفة وما ورد من التبشير والتنويه به، وتقديم نبوته على نفخ الروح في آدم عليه السلام، وسبق رسالته، وختم نبوته، ثم ختم بوجود محبته وتعظيمه، ووفاته ثم رؤياه في اليقظة والمنام، ثم زيارة مقامه وروضته، وكيفية القبور الثلاثة وقبر صاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وما جاء في أن الملائكة تحف بقبره، ثم ما جاء في الصلاة والسلام عليه .

فجاء الكتاب بفوائد جمة، ولطائف هامة، مقسما تقسيما جيدا، شاملا لكل السيرة الطاهرة.

(ب) مصادره في كتابه:

لقد تنوعت مصادر الشيخ أبو عيسى في تأليفه «سمط الجواهر الفاخر» بما بنفع القارئ ويفيده، وبما يدل على كثرة اطلاعه وتمكنه وحسن اختياره للمصادر وانتقائه، فكانت مصادره الكبرى بعد القرآن الكريم الذي استدل بعدد لا بأس به من الآيات عند ذكر معجزاته ونبوته في الكتب السابقة، والحديث النبوي حيث ذكر العشرات من الأحاديث النبوية الشريفة، كانت مصادره الكبرى، مؤلفات علماء مسلمين معروفين بين أهل السير والحديث، حيث نقل عن إمام أهل السير محمد ابن إسحاق ومهذب سيرته ابن هشام والواقدي صاحب المغازي، وموسى بن عقبة صاحب أصح المغازي، وابن سعد صاحب الطبقات، وابن منده أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى العبدى الأصبهاني (ت 395هـ - 1005م) صاحب كتاب معرفة الصحابة، وابن حجر العسقلاني، وأحمد بن

صباه، ثم زواجه وتجارته، ومشاركته في بناء الكعبة، ثم مبعثه ونزول الوحي عليه، ثم كل أحداث السيرة النبوية في مرحلتها المكية من دعوة وإيذاء وابتلاء وهجرة إلى الحبشة ثم المدينة، ثم ذكر المرحلة المدنية بكل أحداثها؛ من الوصول إليها ثم بناء المسجد ثم الإخاء ثم كتاب الصحيفة، ثم السرايا والغزوات، ثم حجة أبي بكر الصديق رضي الله عنه فحجة البلاغ والتمام والكمال والوداع...

ثم ذكر أسمائه، وأعماله، ومراضعه، وإخوته، وأبنائه، وأزواجه، والأيتام الذين كان وصيا عليهم، ومواليه الذين اعتقهم، وخدمه، ومن استعملهم في أمور مخصوصة في مغازيه أو غيرها، وحراسه، وأصحابه العشرة المبشرين بالجنة وملتقاهم معه في النسب، ورفقائه النجباء، وحواريه، وفرسانه، ومؤذنيه، وكتابه وخطيبه وشعرائه وحداثه، ورسله إلى الملوك والأمراء، وأمرائه على البلاد وعماله على الصدقات، ثم ذكر طبقات الصحابة رضوان الله عليهم مترجما لهم ذاكرًا لمناقبهم، بدأها بالسابقين إلى الإسلام، ثم مهاجري الحبشة من قريش، ثم أهل العقبة من الأنصار، ثم أهل بدر من المهاجرين والأنصار، ثم جملة ممن بايع رسول الله، ثم جملة ممن شهد لهم رسول الله من أصحابه بالجنة، ثم لمن جمع القرآن حفظًا على عهده، ثم للمفتين على عهده، ثم لأهل الصفة من الصحابة رضي الله عنهم، ثم للفقراء البكائين رضي الله عنهم، ثم المؤلفات قلوبهم، ثم آخر من بقي من أصحابه، ثم من كان يشبهه...

ثم ذكر جملة من خصائصه وفضائله وصفاته الخلقية الشريفة وجمال صورته وبهائه، وما أكرمه الله به من الأخلاق العظيمة وشرفه من السجايا الكريمة والخصال الحميدة، (مال عقله، ووفور علمه، وتبتله

فجاء كتابه غنيا بهذه الأقوال لكبار كتاب المغازي والسير، مما أضاف عليه بهاء وجمالا...

وخلاصة القول: لقد تميز أبو عيسى في تصنيفه بوضوح المنهج وسلاسة الأسلوب المتبع في عرض أحداث السيرة النبوية، حيث يستشهد في كل مسألة ببعض الآيات وجملة من الأحاديث والعديد من الأقوال للأئمة السير وغيرهم، مع الاستشهاد ببعض الأبيات الشعرية في بعض الأحيان، ولاهتمام بالأنساب حيث خصص حيزا مهما في كتابه لذلك، مع عدم الحشو والاستطرادات التي لا صلة لها بمسائل السيرة أثناء عرض أحداثها.

والحق في هذا المقام أن الشيخ أبا عيسى استفاد من علماء السيرة السابقين، فكان منهجه موافقا لمنهجهم، مع تنوع رواياته ومصادره، وشرح مصطلحاتها وغريبها، مع التحري في عزو الأقوال إلى أصحابها، لكن في بعض الأحيان لا يذكر أسماء الرواة، فيقول: «وقيل»، أو «قال بعض الحفاظ»، أو «وفي رواية»... فيكثر من النقول تارة ويصيغها بأسلوبه تارة أخرى، هذا إضافة إلى بعض اللطائف والإشارات والفوائد الصوفية المهمة وذلك عند حديثه عن أولية خلق نور سيدنا محمد ﷺ وأسبقته، وعن الصلاة على النبي وفضائلها...

مسك الختام:

لقد بذل الشيخ أبو عيسى محمد المهدي الفاسي حياته في سبيل الله، فكان خادما للعلم وطلابه، وقضى كل وقته بعد ذكر الله وعبادته في خدمة علوم الشريعة عامة وعلم السيرة النبوية خاصة... فأتحفنا بدرره، وعمنا بفوائده، وأمتعنا بجميل عباراته ولطائف إشاراته، فرحمه الله وأسكنه فسيح جنانه وجعلنا من السائرين على منهاجه ■

محمد بن عبد البر (ت 338هـ-950م) صاحب الاستيعاب في معرفة الأصحاب والدرر في اختصار المغازي والسير، وابن فتحون (ت 520هـ-1126م) صاحب الاستدراك على الاستيعاب لابن عبد البر، وأبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (ت 430هـ-1038م) صاحب حلية الأولياء، والبخاري ومسلم، والرعيني عيسى بن سليمان الحافظ والمؤرخ الأندلسي (ت 632هـ-1235م) صاحب كتاب معرفة الصحابة، والسهيلي أبو القاسم عبد الرحمن بن الخطيب الخثعمي (ت 581هـ) دفين مراکش شارح سيرة ابن هشام (الروض الأنف)، والطبري محمد بن جرير أبو جعفر (ت 310هـ-923م) المؤرخ والمفسر، وابن سيد الناس أبو الفتح محمد بن محمد اليعمرى (ت 734هـ) صاحب السيرة النفيسة المسماة: «عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير»... إضافة إلى نقله عن العشرات من المحدثين وكتاب السير والطبقات وعلماء الإسلام وصوفية مغاربة وغير مغاربة.. كالغزالي، وابن الجوزي، والقسطلاني، والشعراني، والسيوطي، وعز الدين بن عبد السلام، والسبكي، وأبو بشر الدولابي، والمسعودي، والماوردي، والمحب الطبري، وابن حزم، وخليفة بن خياط، والسهمودي، وابن الأثير، وأبي طالب المكي، وأبو محمد عبد الرحمن بن محمد الفاسي، وعبد القادر الجيلالي، والحكيم الترمذي، وأبو عيسى الحارثي المغربي، وعبد السلام بن مشيش، وابن العربي الحاتمي، والقاضي أبو بكر العربي، وأبو المحاسن يوسف بن محمد الفاسي، وعلي بن وفا، وأبو محمد عبد الجليل القصري، والبوصيري، وأبو القاسم الجنيد، والحسين بن منصور، وأبو علي الدقاق، وغيرهم -رحمهم الله جميعا-.

الهوامش:

- 1 - من هذه المؤلفات التي تناولت أحداث السيرة النبوية: "كتاب المغازي": للإمام أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الأنصاري المعروف بابن حبيش (ت 584هـ). انظر: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، 1/ 227.
- 2 - من هذه الشروح: -"الروض الأنف شرح لسيرة ابن هشام": للإمام الحافظ الأديب أبي زيد عبد الرحمن ابن الخطيب السهيلي الخثعمي المالكي (ت 581هـ).
- 3 - منها: "اليمن والإسعاد بمولد خير العباد": للشيخ العلامة أبو عبد الله محمد بن جعفر الكتاني (ت 1345هـ)، طبع في الرباط. انظر: "التأليف المولدية"، للشيخ عبد الحي الكتاني، ص 150.
- 4 - من هذه المؤلفات: "روضة الأزهار في شمائل النبي المختار": عبد السلام بن أحمد العمراني الفاسي (ت 1332هـ). انظر: تراث المغاربة في الحديث النبوي وعلومه، محمد بن عبد الله التليدي، ص 160.
- 5 - منها: كتاب في الشرائع والخصائص والحقوق: "الشفاء بتعريف حقوق المصطفى": للإمام القاضي عياض اليعصب.
- 6 - منها: "أعلام النبوة" للشيخ سليمان بن أبي عصفور الفراء المعتزلي (ت 296هـ)، قال الدكتور محمد يسف: "وهذا أول كتاب نلقاه للمغاربة في أعلام النبوة" المصنفات المغربية في السيرة، محمد يسف، 1/ 48.
- 7 - منها: "الاستيعاب في معرفة الأصحاب"، لحافظ المغرب أبو عمر ابن عبد البر القرطبي (463هـ). و"جزء في الصحابة الذين غير النبي أسماءهم": للشيخ العلامة محمد المدني بن علي بن جلون الغومي الفاسي (ت 1298هـ) طبع على الحجر بفاس.
- 8 - منها: "داعي الطرب في أسباب العرب" للشيخ أبي عيسى محمد المهدي بن أحمد الفاسي الفهري الصوفي. انظر: فهرس الفهارس والأثبات، عبد الحي عبد الكبير الكتاني، 1/ 284.
- 9 - حققه الدكتورة سعاد رحائم، ونشرته وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية-المغرب، ط 1/ 1431هـ-2010م.
- 10 - توجد نسخة جيدة في خزانة القرويين، ونسخة بالمكتبة العبدلية بجامع الزيتونة بتونس، الرقم التسلسلي: 101690،

باسم مؤلف مجهول، رقم الحفظ: 1250.

- 11 - ويذكر تارة بكنية: "أبو عبد الله"، انظر فهرس الفهارس والأثبات، 1/ 397.
- 12 - فهرس الفهارس والأثبات، عبد الحي عبد الكبير الكتاني، 1/ 282-283. دليل مؤرخ المغرب الأقصى، عبد السلام بن عبد القادر بن سودة المري، ص 28. مؤرخو الشرفاء، ص 192. موسوعة أعلام المغرب، 5/ 1842-1843.
- 13 - سلوة الأنفاس، 2/ 316-317. شجرة النور الزكية، 1/ 473. موسوعة أعلام المغرب، 5/ 1842.
- 14 - مؤرخو الشرفاء، ص 193.
- 15 - سلوة الأنفاس، 2/ 317. مؤرخو الشرفاء، ص 193.
- 16 - أبو العباس أحمد بن علي بن يوسف الفاسي الإمام الفقيه العلامة القدوة الخير الفهامة، أخذ عن والده وعم أبيه العارف الفاسي وعن عميه العربي وأحمد وغيرهم، وأخذ عنه ولده المهدي والعربي وغيرهما. مولده سنة 997هـ وتوفي سنة 1062هـ-1651م. شجرة النور الزكية، 1/ 446.
- 17 - هو عبد القادر بن علي بن يوسف الفاسي حفيد أبي المحاسن، الإمام علم الأعلام الفقيه العلامة المحدث المفسر الفهامة الصوفي المعظم عند الخاصة والعامة شيخ الشيوخ، وعمدة أهل التحقيق والرسوخ، الشائع الصيت شرقا وغربا، المتفق على عدالته وفضله وجلالته. اشتهر بفاس كرئيس نشيط للزاوية الجزولية وكإمام وقته وحجة عصره في العلوم الإسلامية، أخذ عن والده وأخيه أحمد وعم أبيه العارف الفاسي، وهو عمدته وبه تخرج وأخذ عنه الطريقة بسندها وعن عمه العربي الفاسي وغيرهم كثير... وأخذ عنه خلق كثير وجم غفير منهم: عيسى الثعالبي وأبو سالم العياشي ومحمد العربي بردلة، والشيخ اليوسي، وعبد السلام جسوس، وأبو عيسى المهدي بن أحمد بن علي الفاسي وغيرهم... ومع غزارة علمه لم يتصدر لتأليف خاص.. من آثاره أجوبة مسائله وفهرسة سجل فيها إسناده في رواية الحديث وفي علم التصوف، قيد فيها بعض المعلومات عن أشياخه، وكتب على صحيح البخاري. ولد بالقصر الكبير في 2 رمضان 1007هـ-1599م، وبه قرأ على والده ثم رحل إلى فاس طالبا للعلم، استقر بفاس ونشر فيها الطريقة الشاذلية، وتصدر للتدريس والإرشاد متمسكا بالسنة ورعا زاهدا، راسخ القدم في العبادة ونوافل

الخير. توفي في 8 رمضان 1091هـ - 2 أكتوبر 1680م. مؤرخو الشرفاء، ص 186-187. شجرة النور الزكية، 1/ 455-456.

18 - هو أبو عبد الله وأبو القاسم محمد بن أحمد بن أبي المحاسن يوسف الشيخ الفقيه والعلامة المشارك والحافظ القاضي، كان آية من آيات الله في الحفظ، لا يجارى في ذلك في سائر الفنون، مع قوة الفهم وحسن العبارة، ولين الجانب وحن الأخلاق، وسرعة الدمعة والإقبال على الصغير والكبير بالبشاشة والإكرام، وولي القضاء بمكناسة الزيتون مدة، فحمدت فيها سيرته وأحبه أهلها فكأنما أشريت قلوبهم بحبته، ثم استعفى فأعفي. واستوطن بفاس فولي بها الفتوى وخطة جامع القرويين، ثم أخرج عنها فلازم القراءة والتدريس، إلى أن توفي غروب ليلة المولد النبوي، ودفن ضحوة يوم المولد سنة 1084هـ. ولد بفاس سنة 1008هـ. لازم عم أبيه الشيخ أبي زيد عبد الرحمن بن محمد، وأخذ عن عمه الشيخ أبو حامد العربي بن أبي المحاسن، وأبي عبد الله القصار، وأبي محمد بن عاشر... فتصلع في جميع العلوم الإسلامية.. وأخذ عنه خلق كثير وانتفعوا به، منهم أبو عيسى محمد المهدي الفاسي وغيره. موسوعة أعلام المغرب، 4/ 1578.

19 - ستأتي ترجمته في الحديث عن تصوف الشيخ المهدي الفاسي.

20 - ستأتي ترجمته في محور التصوف.

21 - ستأتي ترجمته في محور التصوف.

22 - الإمام سلالة الأكابر وفخر الكراسي والمنابر العلامة الكبير المفتي الخطيب الشهير آخر قضاة العدل بفاس، متصفا بالعدل في ولايته، والدين وكمال المروءة والإنصاف والأخلاق. وله تقايد تؤثر عنه وأجوبة وتقارير في فنون من العلم. مولده سنة 1003هـ، ولي قضاء فاس الإدريسية مهل شعبان عام 1057هـ وتوفي ضحوة يوم الأحد الخامس والعشرين من ذي القعدة الحرام سنة 1076هـ-1665م. شجرة النور الزكية، 1/ 449. سلوة الأنفاس، 1/ 112. موسوعة أعلام المغرب، تنسيق وتحقيق: محمد حجي وأحمد توفيق، 4/ 1532.

23 - هو أحد العلماء الأخيار والأئمة الكبار، القاضي والخطيب الشهير، تولى قضاء فاس الإدريسية وأخر عنه، أخذ عن العلامة أبي العباس سيدي أحمد بن عمران، ابن عاشر والبطوي وغيرهم... وأخذ عنه أبو العباس وعبد السلام جسوس والمهدي الفاسي وأبو سالم العياشي والعربي بردلة

وغيرهم، كان رحمه الله عامر الأوقات بالتدريس، وله باع في المعاني والبيان وفي التفسير، مدقق النظر في الأبحاث وحل المشكلات، وجل تقايدته في النحو والبيان، وله نظم عذب. وتخرج عليه جماعة من أعيان العلماء؛ كأبي العباس بن الحاج، وأبي عبد السلام جسوس، وأبي عبد الله المهدي الفاسي، مولده سنة 1014هـ وتوفي سنة 1084هـ-1673م. شجرة النور الزكية، 1/ 452. موسوعة أعلام المغرب، 4/ 1578.

24 - ذكر له في السلوة: الشيخ الزموري والشيخ ابن جلال إضافة إلى بقية شيوخه. سلوة الأنفاس، 2/ 316.

25 - هو الفقيه الخطيب أبو العباس أحمد بن الإمام أبي عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن ابن جلال، توفي سنة 1048هـ. موسوعة أعلام المغرب، 3/ 1361.

26 - هو الشيخ الفقيه النحوي المشارك العلامة القاضي المدرس الحافظ أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن علي الزموري، كان عارفاً بالنحو والفقه، تام المشاركة في غيرها من الفنون، أعجوبة الدنيا في الحفظ والفهم، كثير النقل في التدريس، ولي قضاء فاس سنة 1053هـ، وكانت ولادته بها سنة 1012هـ، وأخذ عن المشايخ المعاصرين كالشيخ أبي زيد عبد الرحمن بن محمد الفاسي. موسوعة أعلام المغرب، 4/ 1428.

27 - هو أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي، العالم الجليل، وارث سر أبيه وجده. ولد بفاس في 19 جمادى الآخرة 1058هـ-11 يوليو 1648م، تبحر في العلوم الإسلامية عن أبيه وعمه محمد، أجازته بالمغرب أبو سالم العياشي، وبالمشرق أثناء رحلته للرحمين العلماء الأعلام: الخرخشي والزرقاني والسهريزي، كان فريد عصره بالحضارة الإدريسية، وقد أخذ عنه عدد وافر من الطلبة، أحدهم الإفرائي المؤرخ الشهير. أصيب في آخر عمره بالشلل، وكانت وفاته في منتصف سنة 1134هـ-1722م. ألف فهرسة سماها: المنح البادية في الأسانيد العالية. مؤرخو الشرفاء، ص 210.

28 - هو العالم العلامة المشارك الفهامة المدرس النحير الخطيب القاضي أبو عبد الله محمد بن محمد بن العلامة محمد بن المحدث أحمد بن الصوفي يوسف الفاسي، كان رحمه الله من الحفاظ المتقين، عذب العبارة حسن الإشارة، ممن له عارضة اللسان في التدريس والخطبة والفتوى، ولي قضاء فاس الجديدة المرينية، ثم أخرج عنه، ثم ولي الخطبة والإمامة بمسجد مولانا إدريس بزهون، ثم ولي الإمامة والخطبة والتدريس بمسجد

قصة بمكناس، أخذ عن محمد بن أحمد القسطيني، وبعد السلام بن الطيب القادري، والمسنوي وغيرهم... وعنه كثير من طلبة فاس وغيرهم، توفي 2 جمادى الأولى سنة 1142 هـ. موسوعة أعلام المغرب، 5/ 2027-2029.

29 - الإمام الكبير العالم العلامة الشهير، إمام الحق قين ورئيس المحدثين، الفقيه المشارك المتفنن، الدراكة المحقق المتقن، أبو عبد الله سيدي محمد بن سيد عبد القادر بن علي بن أبي المحاسن الفاسي، كان رحمه الله ممن بهر العقول، في المعقول والمنقول، أحد أعلام فاس وفقهائها، وبدرها الطالع في أفق سمائها، زاهدا ورعا متين الدين، قويا في ذات الله قدوة للمهتدين، أحرز قصب السبق في علوم كالنحو والبيان والمنطق والحديث والسير والتصوف والأصول والفقه ومهر فيهما، وكان ممن إليه المراجع في الحوادث والوقتيّة، والنوازل الدينية والدنيوية. أخذ عن جماعة من المشايخ كوالده وعمه والزموري الأصغر وأبي العباس الأبار، وغيرهم... كما أخذ على أهل المشرق كالخرشي والطبري الحسيني والشهرزوري واللقاني والثعالبي وغيرهم كثير... وأخذ عنه جم غفير وخلق كثير. ولد في نصف ربيع الأول عام 1042 هـ وتوفي في 20 من رجب الفرد سنة 1116 هـ. موسوعة أعلام المغرب، 5/ 1899-1900.

30 - أبو عبد الله محمد الطيب بن محمد بن عبد القادر الفاسي: الفقيه العالم العلامة العمدة القدوة الفهامة. أخذ عن والده وعمه وجده وابن عمه المهدي الفاسي وأبي سالم العياشي وغيرهم وأجازة الشيخ الخرشي، له تأليف منها: شرح مقدمة جده في الأصول، وتقاييد وأجوبة في غاية الإفادة، وفهرسة والده في رفع الأسانيد، مولده سنة 1064 هـ وتوفي في حياة والده ليلة الخميس 19 ربيع الآخر سنة 1113 هـ-1071م. شجرة النور الزكية، 1/474. موسوعة أعلام المغرب، 5/ 1884.

31 - ولد أبو عبد الله محمد العربي بن الطيب بن محمد الحسن القادري بفاس في 6 رجب 1056 هـ-18 غشت 1646م، وهناك أخذ عن الشيخ الحافظ عبد القادر الفاسي، والشيخ الصالح محمد المهدي الفاسي، وغيرهما. وما عثم أن بدأ يتعاطى للعلوم الصوفية بين يدي عدة أشياخ، منهم أحمد بن عبد الله معن، وقاسم الخصاصي، وغيرهما توفي بفاس في آخر شهر محرم 1106 هـ-20 شتنبر 1694م. يمتاز محمد العربي القادري بكونه أول من اهتم بتاريخ الفرع المغربي من الشرفاء القادريين، فخصص تأليفا صغيرا غير معنون للكلام عمن اشتهر منهم بفاس، ولخص تحفة أهل الصديقية، ثم

أضاف معلومات جديدة إلى ما كتبه صاحبها محمد المهدي الفاسي عن أتباع الجزولي وأحمد زروق، وأسمى ملخصه "معجم مشاهير مدينة فاس". مؤرخو الشرفاء، ص 195-194.

32 - هو أبو عبد الله محمد بن قاسم بن زاكور الفاسي: الإمام الفقيه العالم المشهور شيخ الشيوخ وعمدة أهل التحقيق والرسوخ، ووحيد البلاغة وفريد الصياغة، المتفنن في العلوم، الحامل لواء المنثور والمنظوم، أخذ عن الشيخ عبد القادر الفاسي والمهدي الفاسي وأجازة إجازة عامة وابن الحاج واليوسي وبردلة وغيرهم... له نظم كثير في أنواع من العلم، ومؤلفات مرصعات جزلة العبارة لا يشق فيها أحد غباره، فمنها حاشية على الجزرية وعلى القلائد سماه "معيار الفوائد"، وشرح على حماسة أبي تمام في ثلاثة أسفار سماه "عنوان النفاسة"، وديوان شعر سماه "الروض الأبرص في بديع التوشيح ومنتقى القريض"، وشرح لامية العرب سماه "تفريج الكرب"، والصنع البديع في شرح الحلية، وشرح على بديعة الصفي الحلي وعلى قصيدة ابن مالك في المصور والممدود... وغيرها من النفائس والفرائد، توفي في المحرم سنة 1120 هـ. شجرة النور الزكية، 1/ 477-476. موسوعة أعلام المغرب، 5/ 1937-1938.

33 - سلوة الأنفاس، 2/ 316.

34 - مؤرخو الشرفاء، ص 192.

35 - شجرة النور الزكية، 1/ 446. موسوعة أعلام المغرب، 4/1443-1445.

36 - مؤرخو الشرفاء، ص 316.

37 - شجرة النور الزكية، 1/ 473.

38 - مؤرخو الشرفاء، ص 192.

39 - موسوعة أعلام المغرب، 5/ 1842.

40 - شجرة النور الزكية، 1/ 451-452. سلوة الأنفاس، 2/283. موسوعة أعلام المغرب، 4/ 1573-1574.

41 - موسوعة أعلام المغرب، 4/ 1573.

42 - سلوة الأنفاس، 1/ 288-292.

43 - انظر: موسوعة أعلام المغرب، الجزء الخامس من الصفحة: 1933 إلى 1932. وسلوة الأنفاس الجزء الثاني: من الصفحة 288 إلى 292.

ثبت المصادر والمراجع:

- "التأليف المولدية"، الشيخ عبد الحي الكتاني، مجلة السنة النبوية: العدد الثالث، أبريل 2003.
- تراث المغاربة في الحديث النبوي وعلومه، محمد بن عبد الله التليدي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط/ 1416هـ-1995م.
- دليل مؤرخ المغرب الأقصى، عبد السلام بن عبد القادر بن سودة المري، ومعه ذيل دليل مؤرخ المغرب الأقصى، ضبط واستدراك: مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر، ط 1/1418هـ 1997م، دار الفكر، بيروت-لبنان.
- سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، أبو عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني، حققه ووضع فهارسه: محمد حمزة بن علي الكتاني، ضمن الموسوعة الكتانية لتاريخ فاس (4).
- سمط الجوهر الفاخر من مفاخر النبي الأول والآخر، محمد المهدي بن أحمد بن علي الفاسي الفهري، دراسة وتحقيق: سعاد رحائم، منشورات وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية- المملكة المغربية، ط 1/1431هـ 2010م.
- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، العلامة محمد بن محمد قاسم مخلوف (ت 1320هـ)، خرج حواشيع وعلق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية بيروت، ط 1/1423هـ 2003م.
- فهرس الفهارس والأثبات، عبد الحي عبد الكبير الكتاني، اعتناء: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط/ 1406هـ-1986م.
- مؤرخو الشرفاء، ليفي بروفينصال، تعريب: عبد القادر الخلافي، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر (5)، الرباط، ط/ 1397هـ-1977م.
- المصنفات المغربية في السيرة، محمد يسف، منشورات دار الحديث الحسنية، مطبعة المعارف الجديدة بالرباط، ط 1412-1992.
- موسوعة أعلام المغرب، تنسيق وتحقيق: محمد حجي وأحمد التوفيق، دار الغرب الإسلامي-بيروت، ط 1/1417هـ-1996م.

- 44 - مؤرخو الشرفاء، ص 316.
- 45 - موسوعة أعلام المغرب، 4/ 1842.
- 46 - دليل مؤرخ المغرب الأقصى، ابن سودة المري، ص 60.
- 47 - فهرس الفهارس والأثبات، 1/ 282-283. مؤرخو الشرفاء، ص 193.
- 48 - مؤرخو الشرفاء، ص 193.
- 49 - مؤرخو الشرفاء، ص 193.
- 50 - سلوة الأنفاس، 2/ 316. موسوعة أعلام المغرب، 4/1842.
- 51 - شجرة النور الزكية، 1/ 473.
- 52 - موسوعة أعلام المغرب، 4/ 1443.
- 53 - حققه الدكتورة سعاد رحائم، ونشرته وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية-المغرب، ط 1/ 1431هـ-2010م.
- 54 - توجد نسخة جيدة في خزانة القرويين بفاس. ونسخة بالمكتبة العبدلية بجامعة الزيتونة بتونس، الرقم التسلسلي: 101690، باسم مؤلف مجهول، رقم الحفظ: 1250.
- 55 - شجرة النور الزكية، 1/473.
- 56 - دليل مؤرخ المغرب الأقصى، ابن سودة المري، ص 60. شجرة النور الزكية، 1/ 473.
- 57 - سلوة الأنفاس، 2/ 316. موسوعة أعلام المغرب، 4/1842.
- 58 - سلوة الأنفاس، 2/ 316.
- 59 - سلوة الأنفاس، 2/ 316.
- 60 - موسوعة أعلام المغرب، 4/ 1842. شجرة النور الزكية، 1/473.
- 61 - شجرة النور الزكية، 1/ 473.
- 62 - قال ابن سودة المري: قال في نشر المثاني أن رأى منه كراسة واحدة بخط المؤلف في القالب الكبير، خلافا لمن ينفي وجوده من بعض المدعين. ونسبه له صاحب (الصفوة) في ترجمته. وأخيرا أخبرني بعض الأصدقاء أنه رآه تاما في أربعة كراريس في القالب المتوسط عند بعضهم. دليل مؤرخ المغرب الأقصى، ص 28.